



## The Imagery of Metonymy in the Poetry Collection of Shihab al-Din al-Tilafari (d. 675 AH)

Asst. Prof. Dr. Majid Ubaid Dayih Al-Jumaili

Ministry of Education – Open Educational College – Fallujah Study Center

majidaljumeili@gmail.com/ 07807351238

### Abstract

Praise be to Allah, who grants eloquence of speech and comprehension of expression to whom He wills among His servants, and blessings and peace upon the one whose character was the Quran.

This research presents a meticulous reading of the poetry collection (Diwan) of Shihab al-Din al-Tilafari, accompanied by a rhetorical analysis of its verses to identify a rhetorical topic for study. The result is this research titled: The Imagery of Metonymy in the Poetry Collection of Shihab al-Din al-Tilafari (d. 675 AH).

To the best of my knowledge, this topic has not been previously studied in the Diwan of al-Tilafari. The goal of the research is to highlight the metonymical imagery that emerged from the poet's creativity and to showcase the aesthetic aspects of his figurative metonymical expressions.

Metonymy is considered one of the major branches of rhetoric, heavily relied upon by writers and rhetoricians due to its significant role in constructing literary imagery and embodying emotions and human feelings. A careful reflection on the concept of metonymy reveals a distinction between its meaning and its wording, yet there is a connection between the two through the conceptual elements of the metonymical style.

**Keywords:** Metonymical imagery, Shihab al-Din, al-Tilafari.



## صورُ الكنايةِ في ديوانِ شهابِ الدينِ التلعفري (ت: ٦٧٥هـ)

أ.م.د ماجد عبيد دايع الجميلي

وزارة التربية - الكلية التربوية المفتوحة - مركز الفلوجة الدراسي

الايمل: majidaljumeili@gmail.com

هاتف: ٠٧٨٠٧٣٥١٢٣٨

### الملخص:

الحمد لله الذي يهب لمن يشاء من عباده فصاحة اللسان وفهم البيان، والصلاة والسلام على من كان خُلِقَ القرآن،  
وبعد..

لدينا قراءة متأنية لديوان شهاب الدين التلعفري، مع التحليل البلاغي للأبيات الشعرية في الديوان؛ بغية تحديد موضوع  
بحث بلاغي؛ فكان هذا البحث الموسوم: ( صور الكناية في ديوان شهاب الدين التلعفري(ت: ٦٧٥هـ)). وحسب علمي أنّ هذا  
الموضوع لم يدرس في ديوان الشاعر التلعفري، وكان الهدف التعريف بالصور الكنائية التي جادت بما قريحة الشاعر، وبيان مواطن  
الجمال في الصور الكنائية البيانية، ولا سيما أنّ الكناية تعد من أبواب البلاغة الكبرى، إذ اعتمد عليها الأدباء والبلاغيون اعتماداً  
كبيراً؛ لما لها من أثر كبير في بناء الصورة الأدبية، وتجسيد العواطف والمشاعر الإنسانية.  
والتأمل في معنى الكناية يلاحظ أنّ هناك فرقاً بين المعنى واللفظ الكنائي، ومع ذلك فإن بينهما علاقة تتصل بالعناصر  
المعنوية لأسلوب الكناية.

الكلمات المفتاحية: ( صور الكناية - شهاب الدين - التلعفري).



## صُورُ الْكِنَايَةِ فِي دِيْوَانِ شِهَابِ الدِّينِ التَّلْعَفْرِيِّ (ت: ٦٧٥هـ)

أ.م.د. ماجد عبيد دايع الجميلي

وزارة التربية / الكلية التربوية المفتوحة / مركز الفلوجة الدراسي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :  
فتعد الكناية من صور البيان ؛ لما تحويه من إيحاء وصور للمعنى ، وما تتضمنه ، من صور حسية ملموسة  
تعمل على تقوية المعنى وتأكيده ، فقد حوى ديوان التلعفري صوراً متعددة للكناية ، سوف أوضحها عن طريق  
مباحث هذا البحث ؛ فكانت خطة البحث على النحو الآتي :

أولاً: المقدمة : وتشمل تعريف عام بخطة البحث .

ثانياً: التمهيد ويشمل :

١. تعريف الكناية لغة واصطلاحاً ، وآراء العلماء بالكناية قديماً وحديثاً .

٢. تعريف عام بالشاعر شهاب الدين التلعفري .

ثالثاً: صور الكناية في ديوان شهاب الدين التلعفري . ويتضمن:

١. المبحث الأول: الكناية عن الصفة .

٢. المبحث الثاني: الكناية عن الموصوف .

٣. المبحث الثالث: الكناية عن النسبة .

رابعاً: الخاتمة ونتائج البحث....



## التمهيد :

### ١ . تعريف الكناية لغة واصطلاحاً :

الكناية لغة : مصدر كنى يكنى ، يقال: كناه يكنيه ويكنوه ، والكناية هو أن تتكلم بشيء وتريد غيره ، وكنى عن الأمر يكنى كناية، وتكنى تستر، من كنى عنه ، إذا وري عنه<sup>(١)</sup> . وكُنِيَ كناية، أي سُمي الرجل بأبي فلان ، وأكناه وكناه بكذا وأكنى به بكذا تسمى به<sup>(٢)</sup> .

الكناية اصطلاحاً: هي لفظ أريد به لازم معناه، مع جواز إرادة المعنى الأصلي ؛ لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته، وهي عند أهل البيان أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني لا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ، ولكن يجيء المعنى الذي هو ردفه في الوجود ؛ فيومئ إليه فيجعله دليلاً عليه<sup>(٣)</sup> . وقد جاءت معاني عدة تدل على معنى هذا الكلام، فقولنا : طويل النجاد، كناية عن طول القامة ، وكثير الرماد ، كناية عن الكرم... الخ . الكناية في أقوال العلماء قديماً وحديثاً :

جاء مصطلح الكناية مراراً وتكراراً في كتب العلماء قديماً وحديثاً ، فمنهم من صرَّح باللفظ الصريح للمصطلح، ومنهم من أشار إليه على سبيل التلميح.

ويعد أبو عبيدة (ت ٢١٠ هـ) من أوائل العلماء الذين أشاروا إلى الكناية عند تفسيره قوله تعالى : (نساءكم حرت لكم)<sup>(٤)</sup> قال : (هي كناية وتشبيه ) دون التحدث بالتفصيل على ماهية هذا المصطلح ومفهومه . والكناية في نظر الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) : هي التعبير عن المعنى، من باب التلميح لا التصريح ، إذ يقول : (إن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول عمل الإفصاح والكشف) .<sup>(٥)</sup> وكذا أشار إلى أن الكناية من الأساليب البلاغية التي يقتضيتها الحال، إذ يقول : (ولكل ضربٍ من الحديث ضربٌ من اللفظ، ولكل نوع من

(١) لسان العرب : (مادة كنى) .

(٢) لسان العرب : (مادة كنى) .

(٣) البرهان في علوم القرآن : ٣٠١/٢ .

(٤) مجاز القرآن : ١٥٥/١ .

(٥) البيان والتبيين : ١١٧/١ .



المعاني نوع من الأسماء، فالسخيف للسخيف، والخفيف للخفيف، والجزل للجزل، والإفصاح في موضع الإفصاح، والكناية في موضع الكناية).<sup>(١)</sup>

وتعد الكناية والتعريض عند أبي هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) شيئاً واحداً لا يتجزأ إذ يقول :  
الكناية والتعرض أن يُكنى عن شيء ويعرّض به ولا يصرح، على حسب ما عملوا بالتورية عن شيء)<sup>(٢)</sup>  
وذكر ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦هـ) الكناية وعدها من باب الإشارة والتلميح، فالكناية عنده ملح الشعر، يقول: (والعرب تجعل المهابة شاة، لأنها عندهم ساطعة الضياء، ولذلك يسمونها نعجة، وعلى هذه المفارقة في الكناية جاء قول الله - عز وجل - في إخباره عن خصم داود - عليه السلام - ((إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة))<sup>(٣)</sup> ففي هذه الآية تعريض وتمثيل)<sup>(٤)</sup>.

وجاء تعريف الكناية عند عبد القاهر الجرجاني (٤٧١هـ) مماثلاً تماماً لما هو معروف عن المصطلح عند المحدثين، فالكناية عند عبد القاهر الجرجاني أن لا يستخدم فيها اللفظ بما هو معروف في اللغة، ولكن تأتي بمعنى آخر مرادف له يقول: (فالكناية أن يكنى عنها بمعان سواها، ويترك أن تذكر الألفاظ التي لها في اللغة، ومن هذا جاءت لفظة طويل النجاد وكثير الرماد، يراد بها طول القامة وكثرة القرى)<sup>(٥)</sup>  
أما السكاكي (ت ٦٢٦هـ) فيعتمد في تعريفه للكناية على العلاقة بين اللازم والملزوم، بقوله: (الكناية هي ترك التصريح بذكر الشيء إلى ما هو ملزومه؛ لينتقل من المذكور إلى المتروك)<sup>(٦)</sup> ولم يخرج القزويني (٧٣٩هـ) عما جاء به السكاكي، فقال: (إنّ الكناية لفظ أريد لازم معناه، مع جواز إرادة معناه)<sup>(٧)</sup>.

(١) الحيوان: ٣٩/١

(٢) الصناعتين: ص ٣٦٨

(٣) سورة ص: الآية ٢٣

(٤) العمدة: ٣١٢/١

(٥) دلائل الإعجاز: ص ٣٦٨ و ٣٦٩

(٦) مفتاح العلوم: ١٨٩/٢

(٧) الإيضاح في علوم البلاغة: ٤٥٦/٢



وأما المحدثون فلم تخرج أقوالهم كثيراً عما جاء به القدماء عن طريق توضيحهم لمعنى الكناية ، فالمخلاوي يرى أنّ الكناية تأتي بمعنى لا يتم الكشف عن ماهيته بنفسه وإنما يحتاج إلى قرينة دالة عليه توضح المراد منه<sup>(١)</sup> ، وأرى أن هذا التعريف غير دقيق؛ لكون أن القرينة التي تأتي مع المعنى لا تكون قرينة لفظية توضح المراد ، إنما هي قرينة معنوية ، يؤتى بها لتوضيح المعنى .

أما عبد السلام المسدي فأشار إلى الكناية بقوله : (الكناية ترك التصريح بالشيء ، وبذلك أنها تكسب الكلام كثافة وغموضاً يشد المتلقي ويبعث على التأمل والتفكير، فالنص الأدبي يتميز بكثافة الإيجاء وتقلص التصريح).<sup>(٢)</sup>

وأشار علي الجارم إلى أن الكناية لاتزال الميدان الفسيح الذي يتسابق به البلغاء وتتفاوت أقدارهم، وتباين فيه منازلهم ، إذ لا يصل إليها الا من لطف طبعه ، وصفت قريحته<sup>(٣)</sup> . هذا أهم ما جاء به العلماء القدماء والمحدثين في بيانهم لهذا المصطلح البلاغي .

تعريف عام بالشاعر شهاب الدين التلعفري :

\_\_ اسمه ولقبه: هو شهاب الدين مُحَمَّد بن يوسف بن مسعود الشيباني ، ولقب ب التلعفري نسبة إلى مدينة تلعفر<sup>(٤)</sup> .

\_\_ولادته ونشأته: ولد شهاب الدين التلعفري في مدينة تلعفر، وقيل : في مدينة الموصل، في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٩٣هـ) ، تلقى تعليمه فيها ، ثم انتقل إلى حلب واتصل بملكها الناصر يوسف بن مُحَمَّد بن غازي ، وحظي بإكرامه ، وخصص له مبلغاً من المال يتقاضاه كل شهر<sup>(٥)</sup> .

(١) تسهيل الوصول : ص ٩٩ .

(٢) النقد والحدائة : ص ٤٣ .

(٣) البلاغة الواضحة : ص ١٣١ .

(٤) الوافي بالوفيات : ٢٥٥/٥ ، والمختصر في أخبار البشر : ٣٢٠/٢ .

(٥) النجوم الزاهرة : ٢٥٥/٧ .



خرج شهاب الدين التلعفري من حلب، بعد أن قطع الملك الناصر المعونة عنه، وأخذ ينتقل في ديار الشام ومصر، مستجدياً بشعره وقد خط الشيب رأسه وأذبلت جسمه الحمرة وسهر الليالي<sup>(١)</sup>. استقر الشاعر بعد تعب وضنى في حماة، واحتفى بالملك المنصور مُحمَّد بن محمود، ونادمه وسامره، وقدم بين يديه مدائحه ونال جوائز<sup>(٢)</sup>.

ـ وفاته : اختلفت الروايات في المكان الذي توفي فيه، فقيل: إنه ارتحل إلى نصيبين ومكث فيها قليلاً ثم رحل ، وقيل أنه توفي سنة (٦٧٥هـ)، وقيل أنه توفي في حماة سنة (٦٦٥هـ)<sup>(٣)</sup>.

### مفهوم الصورة عند البيانين

توطئة:

الصورة البيانية هي التعبير عن المعنى المقصود بطريق التشبيه أو المجاز أو الكناية، أو تجسيد المعاني، فعبد القاهر الجرجاني يقول: (ومعلوم أن سبيل الكلام سبيل التصوير والصياغة، وأن سبيل المعنى الذي يعبر عنه سبيل الشيء الذي يقع التصوير والصوغ فيه، كالفضة والذهب فيه يصاغ منها خاتم أو سوار، فكما أن محالاً إذا أنت أردت النظر في صوغ الخاتم، وفي جودة العمل وردائه، أن تنظر الفضة الحاملة لتلك الصورة، أو الذهب الذي وقع فيه هذا العمل وتلك الصنعة، كذلك محال إذا أردت أن تعرف مكان الفضل والمزية في الكلام، أن تنظر إلى مجرد معناه، وكما أنا لو فضلنا خاتماً على خاتم، بأن يكون فضة فهذا أجود، أو فضة أنفس، لم يكن ذلك تفضيلاً له من حيث هو خاتم، كذلك ينبغي إذا فضلنا بيتاً على بيت من أجل معناه، أن لا يكون تفضيلاً له من حيث هو شعر وكلام، وهذا قاطع فأعرفه)<sup>(٤)</sup>. ويتبين من كلام الجرجاني أن الصورة البيانية وجمالها وبلاغتها تتضح عن طريق مباحثها الأربعة، التي هي التشبيه والمجاز والكناية والاستعارة؛ لأن بها

(١) الوافي بالوفيات : ٥٧/٢ و ديوانه : ص ٨ .

(٢) ديوانه : ص ٢٤ .

(٣) وفيات الأعيان : ٤٥/٧ .

(٤) النجوم الزاهرة : ٢٥٥/٧ .



تكسب اللفظة جمالية خاصة تضيف على المعنى تعبيراً بليغاً، وتصويراً فنياً يختلف عما إذا كان اللفظ مباشراً دون محسنات بيانية .

والتصوير البياني : هو الذي يعبر بالصورة المحسنة المتخيلة عن المعنى الذهني والحالة النفسية، وعن الحادث المحسوس، والمشهد المنظور، وعن النموذج الإنساني والطبيعة البشرية، ثم يرقى بالصورة التي يرسمها فيمنحها الحياة الشاخصة، أو الحركة المتجددة، فإذا المعنى الذهني هيئة أو حركة، وإذا النموذج الإنساني شاخص حي، وإذا الطبيعة البشرية مجسمة مرئية، فأما الحوادث إليها الحوار فقد استوت لها كل عناصر التخيل<sup>(١)</sup> .

وأشار الدكتور عبد الوارث عبد المنعم إلى أن الصورة هي ذلك المخلوق الفكري الفني الذي صور الأديب فأحسن التصوير، ليحمل من المشاعر والأحاسيس ما يلهب الوجدان ويوقظ الجنان، ويجعل المتلقي يعيش لحظة من لحظات جيشان العاطفة الفؤار، فتأخذ الصورة ليرى نفسه وقد تشكلت في مرآة غيره، فتطيب نفسه، وقد وجد لها البرء والشفاء، من تلك المعاناة النفسية التي ظلت تمزق منه الأعماق، وتحطم منه الضلوع، والصورة هي واسطة الشعر التي تشكل من علاقات داخلية مترتبة على نسق خاص، أو أسلوب مميز، فالصورة \_مولد الخيال\_ ووسيلة الشاعر في محاولة إخراج ما بقلبه وعقله وإيصاله إلى غيره، ذلك؛ لأن ما بداخله من مشاعر وأفكار يتحول بالصورة إلى أشكال، وبصورة أدق فإن الصورة هي هيئة تثيرها الكلمات الشعرية في الذهن، شريطة أن تكون هذه الهيئة معبرة وموحية<sup>(٢)</sup> .

ومن ذلك نجد الصورة في ميدان العمل الأدبي الذي تظهر فيه مقدرة الشاعر، وتمكنه من الصنعة الشعرية، فالشعر صناعة وثقافة، يعرفها أهل العلم كسائر أصناف العلم والصناعات، يعرفه الناقد عند المعاينة كسائر العلوم الأخرى، إذ يعرف الجيد من الرديء؛ لأنه يكون عارفاً -بدقائق هذه الصنعة - متى تجمل ومتى تكون رديئة، وكثيراً ما تشبه الصنعة الكلامية بصناعة النسيج، فالشعر كلام منسوج ولفظ منظوم، وأحسنه ما تلاءم نسجه، ولم يستخف، وحسن لفظه ولم يهجن<sup>(٣)</sup> .

(١) دلائل الإعجاز : ص ٢٥٤ و ٢٥٦ .

(٢) يُنظر : التصوير الفني في القرآن الكريم : ص ٣٦ .

(٣) يُنظر : من صحائف النقد الأدبي الحديث : ص ٢٨٢ و ٢٨٣ .



ويتضح من تلك الآراء أن الصورة الشعرية -سواء كانت متخيلة أو محسوسة - تضيف على اللفظة جمالية خاصة، تحولها من لفظة جامدة إلى صورة بيانية حسية جميلة، تتمكن من تضخيم موضوع العمل الأدبي وتجسيمه ، وتحوله إلى منظر متحرك حي .

### صور الكناية في ديوان شهاب الدين التلعفري

تعد الكناية باب من أبواب البلاغة الكبرى ، إذ اعتمد عليها الأدباء والبلاغيون اعتماداً كبيراً ؛ لما لها من أثر كبير في بناء الصورة الأدبية وتجسيد العواطف والمشاعر الإنسانية ، وتضفي عليها جمال الأسلوب والجدة والمتعة ، والحركة والنشاط .

وسنحاول في هذا البحث التعرف على أهم أنواع الكنايات التي وجدت في ديوان شهاب الدين

التلعفري، وهي :

### المطلب الأول: الكناية عن الصفة

الكناية عن الصفة : وهي التي يكون فيها المعنى المكنى عنه صفة من الصفات، أو هي التي يطلب فيها نفس الصفة، والمراد بها هنا الصفة المعنوية، كالكرم والشجاعة والحلم والجمال الخ...، وفي هذا النوع من الكناية يذكر الموصوف وتستتر الصفة مع إنها المقصودة، والموصوف هو الملزوم الذي تلزم عنه الصفة أو تلازمه ومنه تنتقل إليه<sup>(١)</sup>.

ومن ذلك قوله تعالى: ((فلا تجعل يدك مغلولةً إلى عنقك ولا تبسطها كلَّ البسط))<sup>(٢)</sup>. فهناك كنيتان

في الآية الكريمة ففي قوله تعالى : ( فلا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ) كناية عن صفة البخل، وقوله تعالى: ( ولا تبسطها كل البسط ) كناية عن صفة التبذير. ولكن في هذه الآية لم يصرح بصفة التبذير والبخل تصريحاً، ولكن اختار لفظة غل اليد وبسطها للدلالة على هاتين الصفتين<sup>(٣)</sup>.

(١) يُنظر : الأسس الجمالية في النقد الأدبي الحديث : ص ١٨٣ و ١٨٤ .

(٢) يُنظر : اجاز المرسل والكناية ( الأبعاد المعرفية والجمالية ) : ص ١٦٥ .

(٣) سورة الإسراء : الآية ٢٩ .



ومنه قول الخنساء:

طويل النجاد رفيع العما د ساد عشيرته أمردا<sup>(١)</sup>

فقد كُنَّتِ الشاعرة عن طول صخر أخيها بقولها: (طويل النجاد) فطول النجاد أي حمالة السيف، يعني طول القامة، وكُنَّتِ عن سيادته وشرفه بقولها: (رفيع العما) وكُنَّتِ عن شجاعته ورجاحة عقله وحكمته بقولها: (ساد عشيرته أمردا)، فالخنساء في هذا البيت لم تذكر صفاته صراحة، بل ذكرت صفات أخرى كانت الدليل على الصفات الحقيقية التي أرادت الشاعرة إثباتها لأخيها صخر، فهذه الكنايات دليل السامع للوصول إلى المقصود<sup>(٢)</sup>.

ومن أمثلة هذا النوع من الكناية - في ديوان شهاب الدين التلعفري - قوله:

ياقوتة في درة قد رصعت بمجمع من لؤلؤ منضد<sup>(٣)</sup>

أطلق الشاعر لفظ الياقوتة والدرة على الممدوحة أو محبوبة الشاعر، كناية عن جمالها وكياستها، وشبه تناسق وجهها وجمالها وتناسقه باللؤلؤ المنظم المرتب، فلفظة (ياقوتة)، كناية عن صفة الجمال، ولفظة (لؤلؤ منضد) كناية عن صفة التجانس والتناسق. وقوله:

لا كنت من ذهل بني شيبان ولا جالت قداح الفخر في جيله<sup>(٤)</sup>

أجال القداح: حركتها، وإجالة القداح ضرب من المقامرة والمفاخرة، والجيل: ثوب أبيض يجعل على يد من تدفع إليه القداح إذا تجمع القوم إلى ذلك<sup>(٥)</sup> يتضح من هذا الكلام أن هنالك كنايتين في بيت الشاعر، إذ قوله: (أجال القداح)، كناية عن الحركة، وقوله: (ثوب أبيض)، كناية عن من تدفع إليه القداح، ففي القولين كناية عن الفخر بقومه وعاداتهم وتقاليدهم.

(١) الكناية: ص ٩ .

(٢) ديوان الخنساء: ص ٣١ .

(٣) الكناية: ص ١٠ .

(٤) ديوان شهاب الدين التلعفري: ص ٩٥ .

(٥) ديوانه: ص ١٠٦ .



وقوله: ورياض أربعها وحمرة وردها وغياض أثمرها وخضرة آسها<sup>(١)</sup>

يوصف الشاعر في هذا البيت شدة صفاء وجه الفتاة وحسنه وتجانسه، مع الألوان الأخرى من حمرة اللورد، وخضرة الريحان، كناية عن جمال ممدوحته، فإن الشاعر لم يذكر ممدوحته، وإنما ذكر صفاتها فقط، فهذه الألفاظ والمعاني كناية عن صفة.

وقوله: كم تستفرك نسمة معتلة ذهبت وبالأرج الممسك جاءت<sup>(٢)</sup>

معنى تستفرك: تجعلك لتلتمس الأخبار أو تخيفك أو تكاد تقتلك، وفي القرآن الكريم: ((وإن كادوا ليستفزونك من الأرض))<sup>(٣)</sup>، قال أهل اللغة: كادوا ليستخفونك إفزاعا يملكك على خفة الهرب، أفزرت القوم وأفزعتهم سواء والأستفزاز<sup>(٤)</sup>. فكلمة يستفرك في البيت كناية عن الخفة، أي خفة الهرب.

قوله: أباححت في الهوى منا قلوبا تساور من محبتها رسيسا<sup>(٥)</sup>

فالرسيس: هو الحمى، والرسيس: بقية الجمر وأثره<sup>(٦)</sup> فكلمة الرسيس هو كناية على ما في قلب الشاعر من ضنى وكرب وألم حوله إلى كتلة من نيران وجمر وأحرقه كما تحرق النيران من حولها.

وقوله: لا يقر الوشاح في خصره الظم آن من فوق ردفه الريان<sup>(٧)</sup>

أقر الشاعر في هذا البيت إن الوشاح حول خصر الممدوح لا يستقر، ويجول ولا يستقر على الحال، فكفى الشاعر بلفظة (ظمان) كناية عن دقة خصره، وعن ثقل ردفه بالريان<sup>(٨)</sup>.

وقوله: نشوان عطف في لمى ثغره ولفظه والطرف بنت الدنان<sup>(٩)</sup>

(١) ديوانه: ص ١٠٦ .

(٢) ديوانه: ص ١٤٠ .

(٣) يُنظر: ديوانه: ص ٢٣٧ .

(٤) سورة الإسراء: الآية ٧٦ .

(٥) يُنظر: ديوانه: ص ٢٣٧ .

(٦) ديوانه: ص ٢٥٨ .

(٧) ديوانه: ص ٢٥٨ .

(٨) ديوانه: ص ١٧١ .

(٩) يُنظر: ديوانه: ص ٢٧١ .



ذكر الشاعر في هذا البيت لفظة (بنت الدنان) و الدنان هي الأواني الضخمة التي توضع فيها الحمرة والخل وبعض السوائل ف (بنت الدنان) كناية عن الحمرة ، فالشاعر ذكر هنا أحد صفات الحمرة ، ولكنه لم يذكر الموصوف، وهو المقصود في البيت .

وقوله أيضا: وأعتدت في الروض راقصة رقص بنت الكرم بالخب<sup>(١)</sup>

ذكر الشاعر في هذا البيت صفة أخرى من صفات الحمرة ، وهي (بنت الكرم) إذ ذكر الشاعر الكرم الذي تصنع منه الحمرة و تعصر ولم يذكر لفظة الحمرة صراحة ولكن ذكر إحدى صفاتها وهي (بنت الكرم) فهي كناية عن صفة .

وقوله : من أين أنا والنخل من بليس لولا نكد الدهر القليل الكيس<sup>(٢)</sup>

ذكر الشاعر في هذا البيت لفظة (القليل الكيس) فالكيس : من الكياسة ، والكيس : هو كيس النقود ، والقليل الكيس : يعني قليل النقود ، وهذه اللفظة كناية عن صفة الفقر<sup>(٣)</sup> . ومنه قوله : ( صلى الله عليه وسلم ) : (( الكيس من دان نفسه... )) . فالمراد بالكيس : الإنسان العاقل الحازم ، الذي يحسن تدبير الأمور، وخلافه يكون قصير النظر، ولا يحسن عواقب الأمور ، فمن الممكن أن يحمل لفظ (القليل الكيس) في البيت هي كناية عن عدم الإبصار في الأمور ، وانعدام بعد النظر .

### المطلب الثاني: الكناية عن الموصوف

ويقصد بها الموصوف نفسه، والكناية في الموصوف تقرب وتبعد، فالقريبة هي أن تتفق صفة من الصفات اختصاصا بموصوف معين عارض، فتذكرها متوصلا بها إلى ذلك الموصوف، مثل أن نقول : جاء المضياف، وتريد زيديا ، لعارض اختصاص المضياف بزيد ، والبعيدة هي أن تتكلف بأن تضم إلى آخر وآخر فتلق مجموعاً وصفياً مانعاً من دخول كل ماعدا مقصودك فيه، مثل أن تقول في الكناية عن الإنسان "حي مستوي القامة، عريض الأظفار " ، وذلك بأن يذكر في الكلام صفة أو عدة صفات لها اختصاص ظاهر

(١) ديوانه : ص ٢٩١ .

(٢) ديوانه : ص ٣١٢ .

(٣) ديوانه : ص ٥١٥ .



بموصوف معين، ويقصد بذكرها الدلالة على هذا الموصوف كما في قوله تعالى : ((أم من يُنشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين ))<sup>(١)</sup>، إذ كنى عن المرأة بصفتين تختصان بها اختصاصاً بيئاً، وهما: التنشئة في الحلية وعدم البيان في الخصام ، وفي قوله تعالى : ((وحملناه على ذات ألواح ودسر))<sup>(٢)</sup> كنى عن السفينة بذات ألواح ودسر<sup>(٣)</sup>، فكنى تعالى في هذين المثالين ما وصف بها الموصوف، ولازم معناه ووضح الدلالة عليه. وقوله (صلى الله عليه وسلم): (( يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند آخر آية تقرأها ))<sup>(٤)</sup>، فهذا الحديث يعد كناية عن منزلة قارئ القرآن الكريم ؛ لأننا نسمع فيه الصوت المترع بالإكرام ، ولنا أن نتصور من ذلك، هذا القارئ يرتل بصوته الجميل ، وكلما قرأ آية ارتقى وصعد إلى منازل الجنة، إنها صورة تتميز بالحركة والتشخيص المعنوي الرائع، فالقارئ يتدرج فوق سلم الإيمان آية آية حتى يصعد إلى الغاية القصوى إلى الجنة<sup>(٥)</sup> .

ومن أمثلة هذا النوع من الكناية في ديوان شهاب الدين التلعفري :

قوله : لمثل اليوم تدخر الدموع وتحني فوق لوعتها الضلوع<sup>(٦)</sup>

هذا البيت هو من قصيدة كتبها الشاعر في رثاء الملك العزيز محمد أحد الملوك الأيوبيين، وهو نجل الملك الظاهر بن صلاح الدين الأيوبي<sup>(٧)</sup>. فالشاعر هنا يبين عظيم الفاجعة بفقد الملك الممدوح؛ لأن في هذا اليوم استهلكوا جميع الدموع التي آذروها، فقوله: (تدخر الدموع) كناية عن شدة حزن ذلك اليوم ، وكذا قوله: (وتحني فوق لوعتها الضلوع)، يبالغ هنا الشاعر في شدة حزنه على الممدوح لدرجة من كثر حزنه انحنت ضلوعه ، فهي أيضا كناية عن ضعفه، شدة حزنه .

(١) ديوانه : ص ٥١٥ .

(٢) سورة الزخرف : الآية ١٨ .

(٣) سورة القمر : الآية ١٣ .

(٤) الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم: ص ٢٠٩ و ٢١٠ .

(٥) البيان والتبيين : ٢ / ٦٦٩ .

(٦) مصطلح الكناية في المصطلح النبوي : ص ٢٥ .

(٧) ديوانه: ص ٣٥ .



وقوله: أكذا تخدم المنون الجبالا أكذا ينزع الحمام الثقالا<sup>(١)</sup>

هذا البيت من قصيدة تفيض بالتوجع والحسرة ، وبصور بما عظيم الفاجعة بفقد الملك الأشرف موسى ، وهو أيضا أحد الملوك الأيوبيين<sup>(٢)</sup> . ، ففي البيت كنياتان في قوله: ( تخدم المنون الجبالا ) ، وقوله : ( ينزع الحمام الثقالا ) هي كنياتان عن عظيم المصيبة بفقد الممدوح .

وقوله : حوى فمه دري الكلام ومبسم هما براء داء المستنهام المتيم

فينطق على لفظ كدر مبدد وييسم عن ثغر كدر منظم<sup>(٣)</sup>

هذان البيتان من قصيدة يمدح فيها الملك العزيز مُحمَّد ، فيقول أن كلامه شجي ومنظم وغير وحشي ولا مستهجن ، فقوله : ( دري الكلام ) كناية عن جمال حديثه كأنه درر مرصعة ، وقوله : ( كدر منظم ) أيضا كناية على جمال الحديث وتناسقه .

وقوله : صباح كان أظلم من مساء وفجر يومه يوم شنيع<sup>(٤)</sup>

تتوالى قصائد الشاعر شهاب الدين التلعفري في رثاء الملوك ، فكان الشاعر في هذه القصيدة يرثي الملك (مُحمَّد غياث الدين ) ملك حلب ، فبيّن أن يوم وفاته كان يوما شنيعًا أسوداً ، أشد سواداً من الليل ، وفجر اليوم كان شنيعاً ، كناية عن كآبة هذا اليوم وسوئه ، وشدة الحزن فيه .

وقوله: وصبح تحت طرته منير وليل فوق غرته بهيم

لقد شهرت لواحظه وسلت سيوفا غير دامية الكلوم<sup>(٥)</sup>

الشاعر في هذين البيتين يصف جمال محبوبته ، فشبهه بياض وجهها بالصبح المنير ، وسواد شعرها بالليل البهيم ، وشدة لحاظها بالسيوف التي تترك جروحاً من غير دم ، فقوله : (وصبح ) ، وقوله : (ليل ) ، وقوله : (لواحظه سلست سيوفا غير دامية الكلوم ) ، كلها كناية عن شدة جمال الحبيبة .

(١) يُنظر : ديوانه: ص ٣٢ .

(٢) ديوانه : ص ٤٩ .

(٣) يُنظر : ديوانه: ص . ٤٩

(٤) ديوانه : ص ٨٩ .

(٥) ديوانه : ص ١١٣ .



وقوله: وما عجيبي من خده كيف أصبحت تغمره في الماء جمرة ناره<sup>(١)</sup>

كلمة الغمر : هو غمر الشيء بالماء ، وأغمر الشيء هو واره أو ستره، ورجل مغمور بمعنى غير معروف أو غير مشهور، ومعنى قول الشاعر هنا أن يتعجب من خد الممدوح ورونقه وصفائه، فكأنه غمره بالماء وأغمسه حتى صار نظيفاً صافياً، فهو كناية عن الصفاء والرونق .

وقوله : مولاي ترى هل تعطف الأعطاف أو تغمده في جفونها الأسياف<sup>(٢)</sup>

فالأعطاف : مفرده عطف، وهو الجانب المنكب وما أشبهه ، وقولهم : ثني عطفه أي أعرض ، ومر ثاني عطفه ، أي رخي البال ، ومنه قوله تعالى : (( ثاني عطفه ليضل عن سبيل الله ))<sup>(٣)</sup> فمعنى ثني عطفه لوى رقبته إعراضاً عما جاء به الله عز وجل، ومعنى عطف على المحبوبة أي مال إليها ، ومعنى الإعطاف في هذا البيت هو كناية عن التواصل والعودة إلى زمان الود .

### المطلب الثالث: الكناية عن النسبة

والمقصود بها تخصيص الصفة بالموصوف، وهي أيضاً تتفاوت في اللطف، فتارة تكون لطيفة، وأخرى أطف، نحو قول زياد الأعجم :

إن السماحة والمروءة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج

فإنه حين أراد ألا يصرح بتخصيص السماحة والمروءة والندى بابن الحشرج ، والمروءة والندى له ، فإن الطريق إلى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح، إما بالإضافة ومعناها ، وإما بالإسناد أو معناه، فالإضافة كقولك : سماحة ابن الحشرج ، أو سماحته مظهرها كان المضاف أو مضمرا ، ومعناها كقولك : ابن الحشرج سمح بتقدير ابن الحشرج في سمح العائد إليه كما هو ، بمعنى تخصيص الصفة بالموصوف بالتصريح، فالشاعر جمع السماحة والمروءة والندى في قبة تنبيهها بذلك أن محلها محل ذي القبة ، محاولا بذلك اختصاصها بابن الحشرج ، وذلك بأن يريد المتكلم إثبات صفة لموصوف معين أو نفيها عنه، فيترك إثبات هذه الصفة لموصوفها ، ويثبتها

(١) ديوانه: ص ١١٨ .

(٢) ديوانه : ص ٣٥٢ .

(٣) سورة الحج: الآية ٩ .



لشيء آخر شديد الصلة ووثيق الارتباط به ، فيكون ثوبها لما يتصل به دليلا على ثبوتها له ، كقولهم في مقام المدح : ( المجد بين ثوبيه والكرم ملء برديه ) ، أرادوا نسبة المجد والكرم له ، فعدلوا عن التصريح بذلك وجعلوا المجد بين ثوبيه والكرم ملء برديه؛ ليفهم المخاطب إثباتهما للممدوح، إذ ليس بين البردين أو الثوبين سواه ، فالتعبير كناية عن نسبة المجد والكرم إلى الممدوح ، ومنه قوله تعالى : (( ليس كمثله شيء ))<sup>(١)</sup> ، على أن الكاف أصلية ، فقد كنى عن نفي وجود مثلا لله عز وجل ، إن هذا النوع من الكناية تتمثل عند البلاغيين ومنهم \_ السكاكي \_ تتفاوت إلى التعريض والتلويح والرمز والايحاء والاشارة<sup>(٢)</sup> .

ومنه قوله (عليه الصلاة والسلام ) : ((إن المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا))<sup>(٣)</sup> ، فهذا الحديث نسب الشد والتكاتف إلى البنيان كناية نسبة عن تواد المؤمنين وتعاطفهم وتراحمهم .

ومن أمثلة هذا النوع من الكناية عند شهاب الدين التلعفري قوله :

فتراه بالسيف والسيف يجي ويميت العفاة والأبطال<sup>(٤)</sup>

في هذا البيت يمدح الشاعر الملك الأشرف موسى في بداية حياته ، فيذكر الشاعر في هذا البيت صفة الشجاعة المفرطة ، فمن فرط شجاعته يصوره أنه يجي رعاياه بسيفه وبنفس الوقت أنه يميت الأعداء بنفس هذا السيف<sup>(٥)</sup> ، ففي هذا البيت تتجسد الكناية النسبية ، ففيها نسب الشجاعة له دون غيره ، وهذا من باب المبالغة في مدحه .

وقوله : ملك فاتك جواد لمن زاغ ومن زار بأسه وسماحه

لم يدبر تدبيره الملك لا من صورته قبله ولا سفاحه

فالبالي والإنس والجن والطي ر مع الوحش كلهم مداحه<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الشورى: ١١ .

(٢) سورة الشورى: الآية ١ .

(٣) الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم: ص ٢١٠ و ٢١١ .

(٤) صحيح البخاري : ص ١٨٢ .

(٥) ديوانه : ص ٤٥ .

(٦) يُنظر : ديوانه ص ٤٥ .



يتوالى الشاعر في مدح الملك الأشرف موسى ، ففي ممدوحه صفتان بارزتان ، الكرم المفرط والشجاعة النادرة ، كما أنه أكثر قدرة على تدبير الأمور من الخليفتين العباسيين الشهيرين أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور<sup>(١)</sup> ، إذ أخص الشاعر هذه الصفات ونسبها إلى ممدوحه وادعى أنها تخصه أكثر من الخليفتين المذكورين

### الخاتمة

بعد أن أكملت هذا البحث بحول الله وقوته ، توصلت إلى بعض النتائج التي تخص الدراسة وهي :

١- وجدت أن الكناية هو لفظ أطلق وأريد به لازم معناه ، فهو لفظ يقال والمراد ما يترتب عليه من

معان وألفاظ أريد بما لازم الملفوظ ، وفي الغالب لا تتوفر قرينة يبين منها إرادة المعنى المقصود .

٢- المتأمل في معنى الكناية يلاحظ أن هناك فرقاً بين المعنى واللفظ الكنائي ، ومع ذلك فإنّ هناك

علاقة بينهما ، وتتصل هذه العلاقة بالعناصر المعنوية لأسلوب الكناية .

٣- الكناية من الألوان البلاغية التي تمتلك مزايا تضيفي على المعنى جمالا ، وتزيد من قوة إبراز المعاني

وتجسيدها بصورة لطيفة ومؤثرة في النفس وكذا الإيجاز .

٤- من دراسة أساليب الكناية في ديوان شهاب الدين التلعفري ، وجدت أن الشاعر قد وظّف

الكناية في نصوصه الأدبية، وكانت ركيزة قوية من مركّزات قصائده ، وكل ما يتصل بموضوعات قصائده

سواء كانت اجتماعية أو سياسية أو وجدانية كشفت عن معاناة الشاعر وتصوراته ومعاناته في المجتمع الذي

كان يعيش فيه .

(١) يُنظر : : ديوانه ص ٤٧



## المصادر والمراجع

١. القرنين الكريم .
٢. الأسس الجمالية في النقد الأدبي (عرض وتفسير ومقارنة) : عز الدين إسماعيل ، ط/٣ ، ١٩٧٤ ، دار الفكر العربي .
٣. الأسلوب الكنايني في القرآن الكريم : بحث ل د. سندس عبد الكريم ، مجلة كلية الآداب ، العدد ٩٧ ، د. ت
٤. الإيضاح في علوم البلاغة : تأليف : القاضي جلال الدين مُجَدِّد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني ، تحقيق : لجنة من أساتذة كلية التربية \_ جامعة الأزهر ، مطبعة السنة المحمدية ، د. ت
٥. البرهان في علو القرآن : لبدر الدين مُجَدِّد بن عبد الزركشي ، تحقيق : مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم ، ط/٣ ، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م ، دار الجيل \_ بيروت .
٦. البلاغة الواضحة : تأليف : علي جارم ومصطفى أمين ، دار المعارف ، د. ت .
٧. البيان والتبيين : أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام مُجَدِّد هارون ، دار الجيل \_ بيروت ، د. ت.
٨. تسهيل الوصول : ل محمد عبد الرحمن عبد المحلاوي ، مطبعة الباي الحلبي وأولاده ، د. ت .
٩. التصوير الفني في القرآن الكريم : لسيد قطب ، دار الشروق ، د. ت .
١٠. الحيوان: لأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق وشرح : عبد السلام مُجَدِّد هارون ، ط/١ ، ١٣٦٢ هـ - ١٩٤٣ م ، مطبعة الباي الحلبي وأولاده ، مصر .
١١. دلائل الإعجاز في علم البيان : تأليف : الإمام أبي بكر عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق وتعليق : سعد كريم الفقي ، ط/١ ، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م ، دار اليقين للنشر والتوزيع.
١٢. ديوان الخنساء : دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع ، د. ت .
١٣. ديوان شهاب الدين التلعفري : لشهاب الدين مُجَدِّد بن يوسف بن مسعود التلعفري الشيباني ، حققه وقدم له : الدكتور رضا رجب ، ط/٢ ، ٢٠٠٤ ، دار الينابيع للطباعة والنشر والتوزيع.
١٤. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده : لأبي علي الحسن ابن رشيق القيرواني ، تحقيق: مُجَدِّد محيي الدين عبد الحميد ، ط/١ ، ١٩٨٩ ، دار الجيل - بيروت .
١٥. كتاب الصناعتين : لأبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري ، تحقيق: مُجَدِّد علي البجاوي و مُجَدِّد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ، ١٩٥٢ م .
١٦. الكناية : للأستاذ أسعد التميمي ، مجلة جامعة بغداد ، د. ت .
١٧. لسان العرب : ل محمد بن مكرم بن منظور ، حققه وعلق عليه وجمع هوامشه : عبد المنعم خليل إبراهيم ، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، منشورات مُجَدِّد علي بيبضون .
١٨. مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، علق عليه وشرحه : فؤاد سركين ، ط/٢ ، ١٩٨١ م ، مطبعة الخانجي \_ مصر .



١٩. انجاز المرسل ( الأبعاد المعرفية والتداولية ) : يوسف أبو عدوس ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٨ م .
٢٠. المختصر في أخبار البشر : للملك المؤيد عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف بأبي الفدا ، تحقيق: مُجَدِّ زِينَهُم مُجَدِّ عَزَب ، والأستاذ : يحيى سيد حسين ، دار المعارف ، د. ت .
٢١. مصطلح الكناية في المعجم النبوي الشريف وآثره في تهذيب الألفاظ : مسعود مرزوقي ، مجلة الصوتيات ، العدد: ٢ ، ١٤٤٣هـ \_ ٢٠٠٢ م .
٢٢. مفتاح العلوم : لأبي يعقوب مُجَدِّ بن علي السكاكي ، مطبعة المكتبة العلمية الجديدة ، ١٩٨٢ .
٢٣. من صحائف النقد الأدبي الحديث: عبد الوارث عبد المنعم الحداد، دار المقتبس ، د. ت .
٢٤. النقد والحداثة : عبد السلام المسدي ، ط/١ ، ١٩٨٣ ، دار الطليعة للطباعة والنشر \_ بيروت
٢٥. الوافي بالوفيات : صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، إعتناء: هلموت ريتز، طهران \_ إيران ، د. ت .
٢٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبي العباس شمس الدين أحمد بن مُجَدِّ أبي بكر ابن خلكان ، تحقيق : مُجَدِّ محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة \_ القاهرة ، ١٩٤٩ م .

